01/09/2020

القديس سمعان العموديّ



ولادتُه ونشأتُه

ولد القدّيس سمعان حوالي العام 392 للميلاد في قرية اسمها صيص، بين سوريا وكيليكيا. نشأ في بيت فقير تقيّ، وشبّ على رعاية الأغنام متابعاً مهنة أبيه.

ترهّبُه

التحق بدير للرّهبنة وهو في سنّ الخامسة عشرة.
فتح في الدير عينيه على أصول الحياة الرّهبانيّة. ويبدو أنّه فاق سواه من الرّهبان في الطّاعة والتّقشّف. لكنّ إقامته فيه لم تدم أكثر من سنتين لأنّ ميله كان شديداً إلى حياة أكثر تقشّفاً من تلك التي كانت سائدة في أيّامه.

ناسك متوحّد

عاش القدّيس في الدير حياةً نسكيةً قاسيةً جداً. فأضطرّ رئيس الدير إلى إبعاده

خشية وقوع الرّهبان في تجارب الضّعف والضّجر لما يشاهدونه من صرامة في طريقة تعبّد سمعان لله.
ترك القدّيس الدّير تحت أمر الطّاعة. واستقرّ في ناحية السّمى تيلانيسون غير بعيدة عن مدينة أنطاكية. هناك وجد كوخاً مهجوراً فنسك فيه ثلاث سنوات. وكان يفتقده كاهن السّمى بلا سوس اعتاد زيارة المكان.
من تيلانيسون، انتقل القدّيس سمعان إلى قمّة جبل بنى عليها لنفسه قلاية بسيطة جعلها مكشوفة، بلا سقف، وانصرف إلى أصوامه وصلواته غير عابئٍ بتقلّبات الطّقس.

على العمود
توافد النّاس على القدّيس في منسكه فخشي إكرام النّاس له وأن يضيّع تعب كلّ تلك السّنين، فيخسر روح الصّمت وروح الصّلاة النّقيّة. لذلك فرّ إلى مكان أبعد، في الجبال، واتّخذ لنفسه قاعدة عمود صعد عليها وأقام فيها مصلّياً. إلا أنّ الجموع اكتشفت مكانه الجديد وتهافتت عليه. فأخذ يرفع العمود قليلاً قليلاً. وبارتفاع العمود كان سمعان يرتفع في مرقى النّور الإلهيّ، حتّى بلغ علو العمود ستّة وثلاثين، إلى أربعين ذراعاً.

على العمود قضى أكثر من ثلاثين سنة عابداً، تحدّى خلالها برد الشّتاء القارص وحرّ الصّيف اللاهب. اعتاد أن يقضي ليله كلّه وقسماً من نهاره في الصّلاة.

رقادُهُ
أسلم القدّيس سمعان روحه على العمود في اليوم الأوّل من شهر أيلول من العام 459. وقد بقي ثلاثة أيّام جاثياً على ركبتيه قبل أن يكتشف أحد أنّه رقد. وأنّ ربّما من العام 461، ظنّوه غارقاً في صلاته، فلمّا صعدوا إليه ليسألوه عن سبب صمته وجدوه ميتاً.

وقد صنع الله بواسطة رفاته عجائب كثيرة، فاقت، عدداً، ما صنعه في حياته، كما أنّ رائحة الطّيب بقيت تفوح من عموده مدّة طويلة. جرى نقل جثمانه إلى أنطاكية ودُفن خصّيصاً له. وأودع كنيسة القدّيس كاسيانوس ومن ثمّ كنيسة بُنيت خصّيصاً له.


ПАТРИАРХ
ШЕСТОЙ

facebook.com/Antiochpatriarchate.org